الكرازة

رئيس التحرير: الأنبا شنوده

سنها عشرة أشهر

الاشتراك السنوى

٤٠ قرشاً وفى الخارج ٨٠ قرشاً

يمكن ارسال الاشتراك بشيكات بالبريد

فرح الإيمان

الفرح هو من خصائص الايمان . يقول الرسول : « انى أمكث وأبقى مع جميعكم ، لأجل تقدمكم **وفرحكم فى الايمان** » (فى ١:١٥) وأيضاً « كل سرور ... فى الايمان » . (رو ١٥:١٣)

فالايمان اذن يهب الانسان الشعور بالسعادة والغبطة . اذا غمر الايمان قلوبنا ، يمكن أن تمتلىء بالفرح ، ويطرد منها كل شعور بالحزن .

بل ان فرح الايمان وحده هو الذى يمكن أن يملأ النفس البشرية ويقنعها ويرضيها . أما كل فرح آخر فهو فرح مؤقت زائل ، يترك فراغا فى النفس فلا تحس الكفاية والشبع .

بطرس الرسول يتحدث عن فرح الايمان ، فيصفه بأنه « **لا ينطق به ومجيد** » (١ بط ١:٨) . انه فرح سماوى روحى « **يفوق كل عقل** » (فى ٤:٧) . انه فرح النفس التى كانت تترقب الخلاص ، ثم رأته وفرحت به (يو ٨:٥٦) .

انه « الفرح فى الرب » (فى٤:٤)، فرح الاتحاد به . وهذا الفرح الناتج عن الاتحاد ، ينبع من الرب يسوع وينتهى اليه . **انه فرح « التلذذ بالرب »** الذى تحدث عنه داود النبى فى مزاميره (مز ٣٧:٤) . والذى لا تستطيع الهموم ـ مهما كثرت ـ أن تنتزعه « لان تعزياته تلذذ نفسى » (مز ٩٤:١٩) « وأنا أفرح بالرب » (مز ١٠٤:٣٤) .

فهو اذن فرح دائم ، لا تقطعه فترات الآلام والضيقات ، ولا تؤثر فيه الظروف السيئة (٢تس١:٤). هو فرح ثابت لا يتغير ، لأن موضوعه ليس هو هذا العالم المتغير . **فمهما تغيرت أحوال العالم حول المؤمن . ومهما تغيرت اتجاهات أحبائه وأصدقائه نحوه ، فكل هذا لا يؤثر فى فرحه الباطنى الداخل المرتبط بالرب يسوع غير المتغير** الذى « هو هو أمسا واليوم والى الأبد » . (عب ١٣:٨)

ان حياة المؤمن الحقيقية هى حياة الفرح الدائم . **ولا يهتز فرحه الا اذا اهتز ايمانه** . لذلك « افرحوا كل حين » (فى ٤:٤) .

الدكتور موريس تواضروس

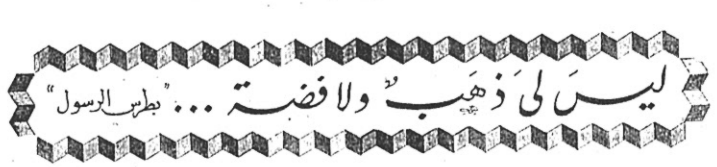

مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس

العدد الثالث	مارس ١٩٦٦ برمهات ١٦٨٢	السنة الثانية

يجب أن يكون الأسقف ناسكاً

النسك هو صفة أساسية من صفات الأسقف ، هو احدى الفضائل الاثنتى عشرة التى ترتل له فى الكنيسة . وهو وصية أساسية أوصى بها السيد الرب تلاميذه القديسين عندما أرسلهم للخدمة قائلا لهم : « **لا تحملوا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً فى مناطقكم** » . وهكذا أرسلهم وليس لهم شىء سوى نعمته ، ترن فى آذانهم وصيته القائلة : « لا **تحملوا معكم شيئاً للطريق** » .

لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض

السيد المسيح نفسه عاش بمبدأ « الصندوق الفارغ » . كان هناك صندوق يدفع فيه المؤمنون صدقاتهم ، وكان الصندوق يفرغ باستمرار اذ توزع محتوياته على المساكين . ولعل هذا كان مما يتعب يهوذا الذى كان الصندوق معه . وهكذا عندما طلبت الجزية من الرب يسوع ، لم يجد ما يدفعه ، فأمر بطرس أن يلقى شبكة فى البحر ، فتخرج سمكة داخلها استار فيدفع الجزية .

وكالسيد المسيح عاش تلاميذه فقراء ، لا يكنزون لهم كنوزاً على الأرض . كل الذين كان عندهم ممتلكات كانوا يبيعونها ويأتون بأثمانها ويضعونها تحت أقدام الرسل . فهل احتفظ الرسل بهذه الأموال لأنفسهم ؟ كلا ، بل **كانوا يوزعونها على الناس ، كل واحد كما يكون له احتياج** (أع ٤:٣٥) . أما هم ـ أى الرسل ـ فظلوا فقراء لا يملكون شيئاً . طلب المقعد الجالس عند باب الهيكل صدقة من بطرس الرسول ، فأجابه : « **ليس لى ذهب ولا فضة** » . (أع ٣:٦) . على أنه كان له اسم يسوع الذى به أقام المقعد من شلله .

تحضرنى بهذه المناسبة **قصة أحد باباوات روما • زاره أحد الفلاسفة** فأراه البابا الكاتيدرائيات الضخمة والقصور والتماثيل والذهب والأحجار الكريمة والغنى العظيم الذى للبابوية ،وعلق على ذلك بقوله فى فخر : « لقد مضى الوقت الذى قال فيه بطرس : ليس لى ذهب ولا فضة » • فأجابه الفيلسوف متحسرا : « نعم ، ومضى أيضا الوقت الذى قال فيه بطرس للمقعد : قم ، فقام » •

عاش آباؤنا القديسون فقراء

مار مرقس أتى الى مصر بحذاء ممزق ، كان سببا فى ايمان انيانوس • ويعقوب الرسول كان مشهورا بالتقشف الزائد ، وبولس الرسول كان يعمل بيديه حاجاته وحاجات اخوته • كان يعيش فى جوع وفى برد وعرى • ويلخص حالته هذه وحالة رفقائه بقوله : « **كفقراء ، ونحن نغنى كثيرين • كأن لا شىء لنا ، ونحن نملك كل شىء** » (٢ كو ٦ : ١٠) •

وتحدث الآباء الرسل عن نسك الأسقف ، فورد عنه فى الباب الثالث من الدسقولية : « ولا تكون سيرته التلذذ ، ولايأكل شيئا مختارا •• ليكن الأسقف غير محب للربح الفادح ، ولا يحب الكثرة ، ولا يكون مشتهياً ، ولا محباً للدينار ، ولا يكون كثير النفقة •• **ويكون أيضا :**

غير محب للكثرة

وورد فى الباب الخامس من الدسقولية : « فلينل الأسقف طعامه وكسوته بقدر الكفاف ، كما يليق بالحاجة والعفاف • **ولا ينل من مال بيت الرب كأنه له رأس مال** ، بل بقدر • لأن الفاعل مستحق أجرته • ولا يكون مسرفاً ، ولا يشته ، ولا يزين ثيابه بل ما هو قيام للجسد لا غير » • وقيل عنه فى الباب ٣٦ : « ويكون ••• غير مهتم بأمور العالم ، ولا يحب الفضة ، ولا يتعلق بها بسبب ••• ولا يسعى فى شىء مما يتعلق بهذا العالم » ••

ان أرملة فقيرة تستطيع أن تتكفل بحاجيات الأسقف ، كما حدث لايليا النبى العظيم •

ما أروع المتنيح الأنبا ابرام أسقف الفيوم كمثل للأسقف الناسك الفقير • كانت تصله أموال لا تحصى من تبرعات ونذور المؤمنين • ولكن كل ما كان يصله كان يوزعه على الفقراء أولا بأول • وعاش الأنبا ابرام فى دار بسيطة للأسقفية سقفها من أفلاق النخل ، وعلى فراش بسيط ، وأثاثات محتقرة • ولم يزين صدره بصليب أو سلسلة من ذهب • وكان يلبس الرث من الثياب • وفى بعض المرات سلموه مالا لبناء أسقفية فوزعه للفقراء ، واشتروا له أثاثا فوهبه لفتاة فقيرة مخطوبة ، وأعطوه قماشا لفراجية فتصدق به •••

أيضا ما أروع المثال الذى تركه القديس البابا متاؤس فى النسك • خلف له سلفه البابا غبريال الرابع ما يزيد عن ١٠٠,٠٠٠ درهم ، وزعها جميعها على المساكين • وكان لا يترك لذاته شيئا الا ويتصدق به • وان لم يجد كان يتصدق بالبساط الذى تحته • ومرة تصدق بثوبه ووزرته ، وحينا آخر بالدواة النحاس الموضوعة أمامه • ومرة تصدق بعشائه • وحتى ملابسه الكهنوتية كان يتصدق بها أيضا •• وكلما كان ينفق ، كان الله يبارك ويرسل أكثر ••

هذا هو الأسقف ، انسان فقير لا يملك شيئا • وكل ما يصل الى يده يوزعه على المساكين أو ينفقه فى مشروعات البر • أنسأل بعد هذا :

من يرث الأسقف ؟

هناك سؤال خطير قبل هذا ، وهو : هل للأسقف مال يورث ؟

الأسقف حاليا يختار من بين الرهبان • وهو - كراهب - قد نذر الفقر ، فأصبح لا يملك شيئا • اذن فهو لا يورث ، لأنه ليس له مال خاص يورثه لغيره •

الأسقف ترثه إيبارشيته

المال الذى فى عهدة الأسقف ، هو ملك للايبارشية • وما الأسقف الا مجرد وكيل يتصرف فيه لمصلحة الشعب • والايبارشية لم تمت حتى تورث » •

الأسقف كراهب نذر الفقر ، ليس له مال خاص يورث •
كل ماله ملك للايبارشية • والايبارشية لم تمت حتى تورث !

اذن كل ما يتركه الأسقف المتنيح هو ملك للايبارشية ، ينبغى أن يبقى محفوظا فيها لخدمة شعبها ومشروعاتها ، حتى يسام أسقف جديد لها ، فيتولى التصرف فيه ، لا لنفسه وانما لايبارشيته ••

كل ما يتركه الأسقف فهو ملك للايبارشية